دو فصلنامه مطالعات ادب اسلامی
دوره ۳، شماره ۱، پیاپی ۶، بهار و تابستان ۱۴۰۳

نصف سنوية دراسات الأدب الإسلامي
السنة ۳، العدد ۱، التسلسل ۶، ربيع وصيف ۲۰۲۴

دراسة وظيفة التوكيد ودلالاته وإشكاليات ترجمته في القرآن الكريم (سورة فاطر نموذجا)

عبدالأحد غيبي*[۱] (الأستاذ في قسم اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة الشّهيد مدني بأذربيجان، ايران)
مهين حاجي زاده[۲] (الأستاذة في قسم اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة الشّهيد مدني بأذربيجان، ايران)
سيامک أصغرپور[۳] (خريج الدّكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة اصفهان)

DOI: 10.22034/jilr.2024.140967.1154

تاريخ دريافت: ۱۴۰۲/۱۲/۲۷ | صفحات: ۱۴۱-۱۶۰ | تاريخ الوصول: ۲۰۲۴/۰۳/۱۷
تاريخ پذيرش: ۱۴۰۳/۰۳/۲۳ | تاريخ القبول: ۲۰۲۴/۰۶/۱۲

الملخص

التوكيد يعني أن يؤكد القائل أو الكاتب صحة أو أهمية أمر ما باستخدامه المعاني والأفكار ليبرزها ويوضحها ويزيل أي شك أو غموض عنها، وهو أحد التوابع، ويمكن عبرها تؤكيد كل شيء من عناصر نصية، سواء كان حكما كله أو جزءا منه ويؤكد الكاتب لفظة بعينها أو مضمون الحكم أو غير ذلك. كما ويستعمل التوكيد كإحدى مؤشرات لغوية ومعنوية لأغراض بلاغية، وله أطر وشبكات واسعة ومختلفة من التوظيف بأشكالها وألوانها وأدواتها العديدة وأوجه متنوعة من الاستخدامات. هذا وسعت المقالة معتمدة على المنهج الوصفي المقارن إلى وصف مكانة التوكيد وأثره في بلاغة سورة "فاطر" من القرآن الكريم ومعالجة مؤشرتي الأنماط والآليات للتوكيد كميزة لغوية معنوية لتبيين صدى كيفية ونوعية ترجمته التفسيرية في النص الهدف، لأن التوكيد على الرغم من سعته ومجلالاته الواسعة في الدلالة والبلاغة والتوظيف كعنصر نصي هام له دوره في تكوّن نصي في اللغة العربية، إلا أن المفسر أو المترجم أو القارئ غير الناطق باللغة العربية يفهمها فهما بسيطا جدا ولحدّ لا يقيم له وزنا في عمله في بعض الأحيان، ولذلك تبرز ضرورة التطرق إليه ليتمكن القارئ للغور في أعماق بطون دلالية للنص السماوي. وبينت النتيجة أن المعنى شكلت البنية والتراكيب المختلفة للآيات، أي أن تناول قضية الاحتجاج وبيان الحتمية في المعاد في سورة فاطر هو السبب في توظيف التوكيد فيها. كما وقد كان الاهتمام في النص الهدف بأصداء بعض المؤشرات التوكيدية التي نُفذت بالحروف أكثر من التوكيدات الانتزاعية من البنى النحوية.

[۱] الكاتب المسؤول؛ البريد الإلكتروني: abdolahad@azaruniv.ac.ir
[۲] البريد الإلكتروني: hajizadeh@azaruniv.ac.ir
[۳] البريد الإلكتروني: s.asgharpour.arabic@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المؤشرات اللغوية، التوكيد، الترجمة التفسيرية، الأغراض البلاغية، سورة فاطر

بررسی کارکرد تاکید، دلالت‌ها و چالش‌های ترجمه آن در قرآن کریم (موردکاوی سوره فاطر)

چکیده

تأکید به این معناست که گوینده یا نویسنده، اعتبار یا اهمیت چیزی را با استفاده از آن در معانی و ایده‌ها برای برجسته‌سازی و روشن ساختن آنها و رفع هر گونه شبهه یا ابهام در آن مورد تأیید و تأکید کند. تأکید یکی از توابع است و از طریق آن، هر عنصر متنی می‌تواند تأکید شود، خواه تمام جمله باشد یا جزئی از آن؛ همچنین نگارنده با آن، کلمه خاص یا مضمون حکمی را تأیید می‌کند. تأکید به‌عنوان یکی از مؤلفه‌های زبانی و معنوی برای اغراض بلاغی به کار می‌رود و دارای چارچوب‌ها و شبکه‌های کارکردی گسترده و متفاوتی در نوع، ابزارها و کاربردهای مختلف است. جستار حاضر با روش توصیفی- تطبیقی کوشیده علاوه بر توصیف جایگاه تأکید و تأثیر آن در بلاغت سوره فاطر، دو مقوله روش‌ها و ابزارهای این مؤلفه زبانی- معنوی را تبیین کرده، بازتاب نحوه و کیفیت ترجمه تفسیری آن را در متن مقصد پردازش کند؛ زیرا تأکید علی‌رغم گستردگی در دلالت، بلاغت و کاربرد به عنوان عنصر متنی مهمی تلقی می‌شود که در شکل‌گیری متن در زبان عربی نقش دارد، اما گاهی مفسر، مترجم یا خواننده غیر عرب زبان آن را بسیار ساده و به حدی تلقی می‌کند که گاه ارزش چندانی ندارد؛ بنابراین لازم است به آن پرداخته شود تا خواننده بتولند ژرفای معنایی این متن آسمانی را بکاود. نتیجه نشان داد که معنی، به وجودآورنده ساختار و ترکیب‌های گوناگون در آیات است؛ به‌عبارتی پرداختن به موضوع احتجاج و بیان حتمیت در معاد در سوره فاطر، عامل اصلی تأکید در این سوره بوده است. همچنین در متن مقصد نیز اهتمام به بازتاب حروف تأکیدی بیش از تأکیدات انتزاعی از ساختارهای نحوی بوده است.

کلیدواژه‌ها: مؤلفه‌های زبانی، تأکید، ترجمه تفسیری، اغراض بلاغی، سوره فاطر

المقدمة

لكل لغة أسـاليبها التعبيرية البيانية التي تسـتوعب البنية اللغوية وتراكيبها للتعبير عما يدور في النفوس. وقد سـاد الاهتمام بالأنماط والخصـائص البيانية في مجال الأسـاليب التعبيرية المختلفة في اللغة العربية بشـكل عام ومعالجة هذه الأسـاليب في الكتب السـماوية والنصـوص الدينية بوجه خاص. وذلك من أجل «بيان تأثيرها النفسـي الوارد من الألفاظ المختارة لتأليف النصـوص ونقل معانيها» (عبد السـلام، ۲۰۰٦: ۲۵).

إن الأسـلوب البياني يُقصـد به الأسـلوب الذي يهتم فيه الكاتب أو القائل أو الخطيب بالتعبير الدقيق عن دلالات النص أو القول أو الخطابة وبيان بلاغتها وتناسـب الألفاظ والمعاني فيها بأحسـن الأشـكال مع تبيين لطائف النوع البياني ودقائقه. هذا وتعدّ بنية الأسـلوب البياني التعبيري بما فيه الأسـلوب التوكيدي أكثر أداة الكاتب توظيفا لتأثير الكلام في المتلقي. ويجب أن تكون أصـداء الأسلوب لهذه البنى البيانية التوكيدية في اللغة الهدف بشكل التأثير المماثل في المتلقين. إذ «الأسلوب هام رغم كونه أقل أهمية بالنسبة للمضمون» (نيدا وتيبر، ۲۰۱٤: ۲۰).

تقدّم البلاغة مؤشرات كالتوكيد للأسلوب البياني وأثره في المتلقين والذي استخدم في القرآن الكريم كثيرا؛ «لأن التنوع في آياته يمثل إعجازه وهذا التنوع والطريقة المبتكرة في اسـتعمال الكلمات يضـيف إلى معنى الكلمة دلالات لا تفهم إلا من خلال الصـيغة التي جاءت بها» (سـليمي وآخرون، ۲۰۲۰: ۱۳٦). لذلك تحتاج ترجمته إلى الاطلاع على مبادئ بلاغية ومناهج لغوية كالتوكيد ليكون نص الترجمة مماثلا للنص المصـدر أو أقرب منه. ولهذا من المهم معالجة الأنماط والبنى التوكيدية للنص القرآني وأصداءها في الترجمة.

حدود البحث ومنهجه

تسعى المقالة إلى تناول مناهج التوكيد ووصفه مع أنماطه ومستوياته في سورة فاطر ومقارنته مع ترجمتها التفسـيرية بصـورة منهجية لتحليل أثر توظيف التوكيد في بلاغة السـورة وتعزيز معانيها بعد تطبيق ومقارنته في اللغتين المصـدر والهدف للبحث عن إمكانية أم عدم إمكانية إقامة التكافؤ بين الأنماط التوكيدية في اللغتين العربية والفارسـية دون الاسـتفادة من حلول مألوفة في اسـتخدام القيود والعبارات الابتدائية للكلام لتتبين اتجاهات الترجمة على أنها تعتمد على المفردة أو الجملة أو النص في نقل التوكيد بوصفه المؤشرة اللغوية للنص.

أسئلة البحث

أُلّفت المقالة لأجل الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. كيف كان توظيف الميزة التوكيدية في سورة فاطر وما أثرها في بيان المعنى ونقل مرسلة النص؟
٢. كيف يمكن الحفاظ على المنهج البياني التوكيدي للنص القرآني في النص المترجم؟
٣. بأي طرق يمكن نقل الأنماط التوكيدية إلى النص الهدف دون الإفادة من القيود الابتدائية؟

أهمية البحث

يتعلق الصدع البحثي في هذا المجال بأهمية أن التوكيد بأبعاده كله مع ترجمته لم ير الضوء في البحوث إلا القليل ولا يوجد بحث قد تطرق إلى مؤشرات التوكيد وأدواته وأنماطه ومناهجه في ثلاثة مستويات، منها التوكيد اللفظي والمعنوي والبنيوي، إضافة إلى تناوله أثر هذه المؤشرة في بلاغة القرآن الكريم وأصداءها في الترجمة غير أن هناك بحوث عالجت جانبا من التوكيد في مناهج الترجمة المختلفة دون التدقيق في منهج محدد وفي إطار أمثلة مبعثرة.

خلفية البحث

فيما يتعلق بموضوع البحث يمكن ذكر ما يلي:

مقالة «أنماط توكيدية في لغة القرآن الكريم» لباحثة جيغاره (٢٠٠٤) ويمكن نقد هذه المقالة بقول إنها ما اهتمت بموضوع الترجمة.

ومقالة «مناهج ترجمة الأدوات التوكيدية في الترجمات المعاصرة للقرآن الكريم (قراءة عن: إنَّ، إنَّما والنون التوكيدية)» لناصري وآخرين (٢٠١٥). إن الإشكالية في هذه المقالة هي أنها تجمع بين النقص والتبعثر، بمعنى أنها عالجت مجرد ثلاث أدوات توكيدية في مجال ثلاثة مناهج ترجمية وأعلنت أن أصداءها كانت في الترجمة التفسيرية بشكل أقل، بينما لكل من هذه المناهج والترجمة التفسيرية خاصة مبادئ وخصائص لا تجمع في مقالة واحدة. ولكن هذه المقالة التي بين أيدينا، تطرقت إلى أنماط توكيدية وهي التوكيد بالأداة والتوكيدان المعنوي واللفظي والتوكيد المنتزع من التراكيب والبنى النحوية في إحدى مناهج الترجمة وهي التفسيرية.

ورسالة «نقد الترجمات الفارسية للأدوات التوكيدية في الجزء الثلاثين للقرآن الكريم بالاعتماد على ترجمة نيومارك التواصلية (ترجمات حسين أنصاريان ومحمدعلى رضايي إصفهاني وحسين ولي ومحمد

علي كوشـــا نموذجا)» لإبراهيمي (٢٠١٧). إن إشـــكالية الرســـالة المذكورة فهي أن نظرية نيومارك ســـيطرت على الرســـالة وترجمة الآيات في حين لم يتم الاهتمام بتقييم إمكانيات لغوية للغة الهدف والإفادة منها، الأمر الذي أدى إلى تقييم توكيد النص المترجم ونوعية ترجمته وصـــحته في إطار النظرية المذكورة فقط.

ومقالة «المكافئات التوكيدية في اللغتين العربية والفارسية» لجيغاره ونظربيغي (٢٠١٧). هذه المقالة تناولت المماثلات الشـبهية للتوكيد في اللغتين إضـافة إلى تقديم الحلول لإقامة التكافؤ بينهما بصـورة وصـــفية ودون الاعتماد على منهج محدد من مناهج الترجمة. لذلك كانت منهجية بحثنا اختيار منهج الترجمة التفسـيرية التي قد يمكن اعتبارها أفضـل منهج للترجمة في اسـتيعابه ظروفا لإعادة بناء المؤشـرات اللغوية للغة المصـدر. هذا ونسـعى إلى معالجة التوكيد في سـورة فاطر فقط، في حال أن خلفية البحث دققت بصـورة إحصـائية ومقارنة في الموضـوع بعيدة عن لفت النظر إلى نوعية الترجمة غير أن اتجاه بحثنا كلي إحصائي لأنماط التوكيد وتناول دورها في معنى الآية وكيفية ترجمتها.

المبادئ النظرية

اسـتخدمت في القرآن الكريم أسـاليب بيانية خاصـة به، لأنه «كان القرآن جديدا وبديعا في أسـلوبه ومعانيه التي يدعو إليها» (حســين، ١٩٢٦: ١٧) و «لعل غاية القرآن اللغوية كانت ترتبط بغاية تكوين لغة واحدة يمكن اعتبارها كلغة نموذجية وهي الآن لغة قرآنية» (سـالمحيسـن، ١٣٨٦ش: ١٠٧). وفي هذه اللغة النموذجية القرآنية التي تكون بين أيدينا، توجد أســـاليب تعبيرية نموذجية أيضـــا؛ والأســـاليب التوكيدية هي إحدى الأســـاليب التعبيرية البديعة المســـتخدمة في القرآن الكريم. وعدّها بدر الدين الزركشي من أساليب القرآن وفنونه البليغة وجعلها من الأساليب التي يقضي لها البليغ عجبا ويهتز بها الكاتب طربا وعرّفها: «القصـد منه الحمل على ما لم يقع ليصـير واقعا ولهذا لا يجوز توكيد الماضـي ولا الحاضـر، لئلا يلزم تحصـيل الحاصـل، وإنما يؤكد المسـتقبل» (الزركشـي، ١٤٢٥: ٢/٢٣٦- ٢٣٧). وعرفها الغلاييني في «جامع الدروس العربية»: «التوكيد أو التأكيد تكرار يراد به تثبيت أمر مكرر في نفس السامع، نحو (جاء علي نفسه) ونحو (جاء علي علي)» (الغلاييني، ١٩٦٨: ٣/٢٢٣).

ويمكن تحليل أسلوب التأكيد كبنية لغوية في مجال المكونات الدلالية للنص إلى جانب انعكاسه في الترجمة. هذا ويمكن إظهار دور الأســـلوب أكثر وضـــوحا في الترجمة أيضـــا؛ لأنها «إعادة بناء أقرب مكافئة طبيعية لرسـالة اللغة المصـدر في اللغة الهدف من حيث المعنى أولاً والأسـلوب ثانيا» (نيدا وتيبر،

٢٠١٤: ١٨)؛ كما ويكتب نيدا عن انعكاس أسلوب النص المصدر في نص الترجمة: «يجب بذل كل جهد ممكن لتمثل الكلمات والأشكال النحوية للترجمة» (نيدا وتيبر، ٢٠٠٣: ٦٨-٧٠)؛ لأن لغة القرآن وطريقة تعبيره من النوع الذي يتم التأكيد على موضوع خاص باستخدام أنماط مختلفة مثل التأكيد.

وقد يؤثر التأكيد كمكون لغوي على معنى ورسالة النص أي أن وظيفة هذا المكون تناسب مقتضى الحال؛ لأن «التوكيد يفيد تقوية المؤكد وتمكينه في ذهن السامع وقلبه» (السامرائي، ٢٠٠٨: ٢٩٤/١)، فمثلا لاستخدام التأكيد عن طريق التكرار له التأثير على المعنى وله دوره أيضًا في مجال الجماليات اللفظية بمعنى أنه يضيف تأثير المعنى ومرسلة النص من خلال إنشاء موسيقى متكرر في الجملة. هذا ويتم توظيف أنماط أخرى للتأكيد باستخدام «إنّ» و «اللام» و «نون التوكيد» و «ضمير الفصل» و «تعريف الخبر» و «الجملة الاسمية» و «تكرار كلمة أو جملة ما» و «المفعول المطلق التأكيدي» و «ضمير الشأن» والعديد من الأدوات الأخرى.

إن خلق توازن توكيدي في لغتي المصدر والهدف يتطلب الاهتمام بالقدرات اللغوية؛ لأن هذا المكون جزء من عقبات المترجم. لكي يتم اجتياز تحديات مرتبطة بالتأكيد يمكن استخدام العبارات الابتدائية للجملة واستخدام بنى توكيدية وتراكيبها للغة الهدف والترجمة الحرفية للأدوات التوكيدية للغة المصدر والمقارنة بينهما وإيجاد مكافئات واستبدال الأنماط التطبيقية في اللغة الثانية. إن تطبيق استراتيجيات الترجمة هذه يمكن إعادة بناءها في الترجمة التفسيرية أكثر من غيرها. يعتبر البعض هذا النمط من الترجمة ترجمة حرة بحيث تكون الترجمة التفسيرية ترجمة نصية بينما ليست نصية بل يهمها المتلقين وهذان النوعان من طرق الترجمة يفترقان تمامًا. إن الغرض الرئيسي من الترجمة التفسيرية ليس الحفاظ على الأنماط النحوية للغة الهدف بل هذا المبدأ في الأولويات التالية للترجمة. ولكن الغرض الرئيس منها هو إظهار المعنى ونقله إلى اللغة الثانية بأفضل شكل بحيث يتم نقل الإضافات التفسيرية للمترجم إلى اللغة المترجمة بهدف شرح المزيد من المعنى. والهدف الآخر هو حل التعقيدات النحوية والدلالية الناشئة عن النماذج النحوية للغة المصدر وجعلها مفهومة للمتلقين؛ لأنه إذا تم مجرد نقل المعنى الظاهر لبعض التراكيب اللغوية للغة المصدر إلى اللغة الهدف فقد لا يكون مفهوماً للمتلقي اللغة المستهدفة أو قد يكون من الصعب فهمه؛ إذ الثقافات مختلفة وتتأثر اللغة بالثقافة أيضًا؛ لذلك وفي الترجمة التفسيرية قد يتم استخدام بنية مثل هذه الجمل مع الإضافات التفسيرية في إطار مجموعات من الأسماء أو الأفعال لخدمة عملية توضيح المعنى.

تتفق الدراسات التي لا تميز بين الترجمة التفسيرية والترجمة الحرة على أن تعريف نيومارك للترجمة الحرة يتوافق مع تعريف الترجمة التفسيرية. يعرّف نيومارك الترجمة الحرة على النحو التالي: «في الترجمة الحرة تتم إعادة كتابة الموضوع بمعزل عن الظروف أو المحتوى بدون تنسيق النص الأصلي. وإنّها إعادة مقولات تكون أطول من النص الأصلي» (نيومارك، ۲۰۰۳: ۵۸). يُقال أن تبعيات الترجمة التفسيرية على النص المصدر قليلة، في حين أن هذا ليس هو الحال وإذا لم يكن هناك اعتماد على النص المصدر في ترجمة ما ثم يطلق على تلك الترجمة اسم «الترجمة التفسيرية» فيجب أن يقال أنها ليست ترجمة تفسيرية بل ترجمة حرة. يوجد في الترجمة التفسيرية تمسك بلغة المصدر من حيث المفردات والنحو بفارق أن هذه الخصائص للغة المصدر يتم التعبير عنها بجانب الإضافات التفسيرية في اللغة الهدف؛ لذلك فإن أساس كل ترجمة والترجمة التفسيرية خاصة هو الاهتمام باللغة المصدر في المرحلة الأولى. ومن الممكن أيضًا استخدام جملتين قصيرتين أو جملة طويلة واحدة كمكافئ لجملة لغة المصدر والتي قد تكون مصحوبة بتوسيع مفاهيمي للمعنى المخفي في جملة اللغة المصدر. وإذا لم يكن التركيز اللفظي للغة المصدر لوحظ حتى في مثل هذه الترجمة يمكن أن تكون مسألة عدم الامتثال بالأمانة ملفتة للنظر. لذلك فإن المترجم في هذا النوع من الترجمة يجب عليه مراعاة المعنى الأصلي والنماذج التعبيرية للغة المصدر. هذا وإذا لم يتم ملاحظتها في الترجمة يمكن نقد أداء المترجم. إن ترجمة «محمدرضا صفوي» ترجمة تفسيرية تم فيها الاعتماد بآراء العلامة الطباطبائي في «تفسير الميزان» وهي أساس هذه الدراسة.

القسم التحليلي: التأكيد وأنواعه

التوكيد هو أحدُ الأساليب اللغوية التي تُستخدم من أجل تأكيدِ وتثبيت معنىً أو أمرٍ مُعين عند القارئ أو السّامع، والهدف من ذلك هو إزالةُ وإبعادُ الشكوك التي يشكّ بها الشّخص أحياناً. «لم يسلك العرب طريقة واحدة في توكيد كلامهم، بل تفننوا في ذلك تفننا واسعا، وجاؤوا به على صور وأنواع كثيرة متعددة» (السامرائي، ۲۰۰۸: ۱۱۳/٤). وامتزج أسلوب التعبير عن المفاهيم القرآنية في بعض الحالات بالتأكيدات الكلامية أيضا وبحسب معنى كل آية وسورة قد تم استخدام أنواع مختلفة من التأكيد. رغم أهمية الحفاظ على المعنى ونقله إلى اللغة الهدف فإن ملاحظة الأسلوب وطريقة تعبيره وانعكاسه في اللغة الثانية أمر مهم أيضا. يعتبر الالتزام بمثل هذه الحالات جزءًا من الأسس التطبيقية لمناهج الترجمة. إن التأكيد على أنها ظاهرة دلالية – لفظية في النص، يجب أن يُترجم بشكل يتم ملاحظة كل جانب منها في النص الهدف. يمكن إعادة بناء هذه الظاهرة في الترجمة التفسيرية؛ لأن

«الذي له الأهمية في الترجمة التفسيرية هو رسالة ومحتوى النص المصدر والالتزام بالبنى اللغوية للغة الهدف» (ناصري وآخرون، ٢٠١٥: ١٥٧)؛ إذ الترجمة «تهدف إلى التأثير في مخاطبي اللغة الهدف» (نيومارك، ١٩٨٢م: ٣٩)، فلهذا يجب دراسة كيفية إعادة بناء التأكيد في إطار هذا المنهج من الترجمة.

عادة ما يتم تقسيم مناهج التأكيد إلى لفظي ومعنوي واستخدام الأدوات التوكيدية. يمكننا أيضًا أن نشير إلى نوع آخر من التأكيد ينشأ من التراكيب النحوية والبنى اللغوية للكلام وهذا يعني أنه في بعض الأحيان تشمل الجملة معاني التأكيد بشرط وجود التغيير في البنية التي من المتوقع أن يتم التعبير عن الجملة في إطارها والتي ستتم مناقشتها في ما يلي.

إن التأكيد منهج لثبوت المعنى في ذهن المتلقي الذي ينكر أو يشك في شيء ما. وفي كل لغة يتم استخدام طرق مختلفة لأجل التأكيد على الكلام. إن كان المخاطب فارغ الذهن وكان الغرض من الإخبار إبلاغه فقط، فيجب في هذه الحالة التجنب من الكلمات الإضافية حتى للتأكيد على الكلام؛ مثل: ﴿**يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ**﴾ (فاطر/١). وإن كان لدى المخاطب شك في الخبر فيجب أن تكون الجملة مصحوبة بإحدى وسائل التأكيد وإن نفى شيئًا فينبغي ذكر الجملة بمزيد من التأكيد (التفتازاني، ١٤١١هـ: ٣٤- ٣٥)، الأمر الذي قد يكون توكيداً لفظياً أو معنويا أو تأكيداً بأداة التأكيد أو من النوع الرابع.

التأكيد اللفظي

التأكيد اللفظي هو إعادة ذِكر المؤكَدِ عليه إمّا لَفظاً أو ما يرادفه من كلمات، ويتضمن هذا النوع من التأكيد منهج التكرار وهو من إحدى أدوات التأثير على المتلقي وتوعيته. إن التكرار عنصر يمكن تطبيقه بسهولة في اللغتين العربية والفارسية. بعبارة أن «تكرار المفردات مهم ويزيد الاختيار الواعي للتكرار من موسيقى الكلام والقاء المعاني والابتكار» (رضائي، ٢٠١٤: ١٠٩). والكاتب من خلال التكرار «يسعى جاهدا ترسيخ الفكرة التي تسيطر على خياله وشعوره؛ فكل تكرار يحمل في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة السياق. ويعد التكرار وسيلة من وسائل تشكيل الموسيقى الداخلية» (بلاوي، ١٣٩٦هـ: ١). وهناك أنواع مختلفة للتكرار؛ مثل تكرار الصوت والحرف والكلمة والتركيب والعبارة والجملة والوزن المحدد مثل أوزان الجمع في شكل كلمات متعددة وتكرار الأفعال في صياغات إخبارية وإنشائية.

«يستخدم التكرار للتأثير على المتلقي وإظهار المعنى» (رضائي، ٢٠١٤: ١٠٣) ويشار إليه في البلاغة في إطار فصاحة الكلام والإطناب الذي يطلق إلى زيادة اللفظ بالنسبة إلى المعنى من أجل تحقيق فائدة ما، وهذا يوحي أحيانًا بمعنى التأكيد، في حال أن زيادة اللفظ على المعنى بدون فائدة تعد «تطويلا» أو «حشوا» وهما عيبان من عيوب الكلام. هذا والتكرار هو أحد أنواع الإطناب الذي يستخدم لأسباب خاصة (الهاشمي، ١٩٩١: ١٣٧ و ٢٣٠ و ٢٣٦). إن أسلوب التكرار الذي يتضمن الجمال اللفظي من خلال إنتاج موسيقى متكرر في الجملة يتضمن أغراضًا بلاغية ودلالية بما في ذلك: الشرح الأكثر والتأكيد وإقناع المتلقي والتلذذ والتمجيد والمشاكلة وما إلى ذلك؛ مثل: ﴿**فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً**﴾ (فاطر/٤٣). الترجمة: هرگز برای سنت خدا تبدیلی نمی‌یابی و هرگز سنّت خدا را قابل انتقال نخواهی یافت.

إن تكرار جملة «لن تجد لسنة الله» من إحدى الأسباب لإظهار المعاني والتأكيد عليها بالإضافة إلى أنه أعطى الآية السابقة موسيقى خاصا ومتوازنا وهذا الموسيقى المتكرر يعتبر جانبا من الأوجه الجمالية للآية. كما أن ظاهرة تكرار هذه الجملة تدل على التأكيد على ثبوت سنة الله بمعنى أن الله تعالى من خلال تكرار هذه الجملة لفت انتباه المتلقين إلى المعنى وسعى إلى توجيه تفكيرهم.

لم يتم ملاحظة موضوع التكرار وترتيب الكلمات كإحدى طرق التأكيد وعامل بناء الأسلوب في ترجمة الآية، بمعنى أنه تمت ترجمة زمن نفي المستقبل (لن تجد) إلى المضارع (نمی‌یابی) والجار والمجرور (لسنّة..) بشكل المفعول به وكذلك المفعول به (تحويلا) إلى المضارع (قابل انتقال). على الرغم من أنه يمكن تبرير هذه التغييرات في حالات قليلة يعني أنه يسهل الأمر عندما لا يكون من الممكن إعادة بناء تنسيق وبنى اللغة المصدر في اللغة الهدف، بينما «إن كان نقل المحتوى والمعنى الضمني لمرسلة النص أمرا سهلا بجانب نقل البنية السطحية للنص فيجب أن يتم فعل ذلك» (نيدا وتيبر، ٢٠١٤: ١٥٠)؛ لأنه كان معنى التأكيد والتكرار مأخوذا من البنية. أما بالنسبة لكلمة «تبديل» و «تحويل» يجب أن يقال: «التبديل» هو تغيير شيء ما، أي أخذه واستبداله بشيء آخر ولكن «التحويل» هو تغيير الشيء نفسه من حيث العدد والنوعية. لذلك فإن القوانين الإلهية الثابتة لا تتغير ولن تتغير (مكارم شيرازي، ١٩٧٤: ٢٩٦- ٢٩٧)؛ لذلك يجب إعادة بناء الملاحظات المذكورة والمعنى الضمني للتأكيد بشكل يكون أسلوب وسياق النص الأصلي والنص المترجم متوازنا ليؤدي إلى تأثير مماثل على المتلقي. في بعض الحالات. هذا وقد يؤدي استخدام بعض كلمات اللغة المصدر في اللغة الهدف إلى نقل المعنى إلى النص المترجم. في النهاية نقترح أن يتم الاهتمام بأسلوب التعبير للآية المذطورة أعلاه، بما فيه

التكرار ومنهج التأكيد في الترجمة أيضا؛ بمعنى أنه من الأفضل أن يتكرر التكرار في الترجمة ليحظي نص الآية وترجمتها التكافؤ الشكلي والمعنوي روحي مؤديا إلى نفس التأثير المماثل والتماسك بينهما. وفي مثل هذه الحالة يؤخذ تأكيد الآية في الاعتبار في الترجمة أيضًا.

تمثل الآية التالية مثالاً آخر للتكرار والتي تم فيها استخدام الفعل ومتعلقه لفاعلين: ﴿... **لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ**﴾ (فاطر/٣٥). الترجمة: ... هيچ رنجى در آن به ما نمى‌رسد و .. ملال و خستگى به ما راه نمى‌يابد.

لقد جاء في لسان العرب: «النَّصَبُ: الإِعْياءُ من العَناءِ وفي الحديث: فاطمةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُنْصِبُني ما أَنْصَبَها أَي يُتْعِبُني ما أَتْعَبَها. اللُّغُوبُ: التَّعَبُ والإِعْياءُ وكلامٌ لَغْبٌ: فاسِدٌ، لا صائِبٌ ولا قاصِدٌ. ويقال: كُفَّ عَنَّا لَغْبَك أَي سَيِّئَ كلامِك. وسَهْمٌ لَغْبٌ ولُغابٌ: فاسِدٌ لم يُحْسَنْ عَمَلُه» (ابن منظور، ١٩٨٨: مفردات نصب و لغب). يمكن القول بأن الكلمتين تختلفان عن بعضهما البعض في وحدات دلالية جزئية فقط ويمكن اعتبارهما كمترادفات. جاء في تفسير «نمونه» أن «نصب» يطلق على المصاعب الجسدية و «لغوب» يشير إلى الصعوبات والمشقات النفسية (مكارم الشيرازي، ١٩٧٤: ٢٧١). لهذا السبب وفيما يتعلق بخلق السماوات والأرض استُخدمت في سورة «ق» كلمة «لغوب»: ضعف وعجز وإرهاق نفسي بدلًا من «نصب»: المعاناة والصعوبات الجسدية: ﴿... **وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ**﴾ (ق: ٨٣).

إن من أهم الجوانب الدلالية- البلاغية لتكرار فعل «لا يمسّ» ومتعلقه أي «فيها» هو التأكيد المؤكد على نفي أي تحريف أو تعاسة من الجنة. لذلك ونظرًا لأن الفاعلين (نصب ولغوب) لهما قواسم مشتركة دلالية وقد تم استخدام نوع واحد من الفعل لهما بشكل منفصل ومتكرر من حيث التأكيد الدلالي فلهذا لا يوجد عائق في استخدام فعل متكرر في سياق اللغة الهدف وأشكالها النحوية وفي هذه الحالة ينعكس الجانب المؤكد للآيات في نص الترجمة .

واللافت للنظر أن الجار والمجرور «فيها» سبق كلا الفعلين ويتعلق بفعل «لا يمسنا» ويضيف هذا التقدم معنى حصريا لقضية الجنة بحيث تقتصر الراحة على الجنة فقط. كما أن الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم اقتضى تقدم الجار والمجرور؛ لأنه لو ذكرت «فيها» بعد «نصب ولغوب»، فقد ظن البعض أنه قد يحتمل وجود المعاناة والمشقة في الجنة يضا، لكنه لا يمس أهل الجنة. فلهذا فإن تقدم الجار والمجرور يمنع المتلقي من هذا الظن وينفي وجود أي تعاسة في الجنة. وتم تجاهل هذا الأمر أيضًا في الترجمة أعلاه واعتبرت «فيها» متعلقة أو صفة للفاعلين أي «نصب ولغوب».

إن من إحدى ملامح التكرار التوكيدية في الآيات هو العلاقة بين اللفظ والمعنى؛ لأنه يتكوّن القرآن الكريم من ظاهر وبطون هما اللفظ والمعاني. و «العرب كما تُعنى بألفاظها فتُصلحها وتُهذّبها وتُراعيها فإن المعاني أقوى عندها. فأوّل ذلك عنايتها بألفاظها فإنها لما كانت عنوان معانيها وطريقا إلى إظهار أغراضها ومراميها أصلحوها» (ابن جني، ١٩٥٢م، ج١: ٢١٥). لذلك «يستحضر تكرار اللفظ نوعًا من السبب ويعرض معنى جديدًا لم يتم الكشف عنه في المرحلة الأولى» (رضائي، ٢٠١٤: ١١٢). على الرغم من أن تكرار كلمة «نذير» في الآية التالية ما استخدمت في شكل التأكيد اللفظي الشائع في النحو العربي إلا أن هذا النوع من التكرار أوجد علاقة دلاليّة بين الجمل الثلاث في الآيات التالية. إن الغرض من هذا التكرار لثلاث مرات، والذي أوجد موسيقى خاصا كان إبراز موضوع «التحذير» والتأكيد عليه كمعنى: ﴿**إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ**﴾ (فاطر/٢٣ و ٢٤). الترجمة: تو فقط اخطاركننده‌اى و .. همانا ما تو را به حق فرستاديم تا مؤمنان را مژده‌رسان و كافران را هشداردهنده باشى؛ و .. هيچ امتى نبوده مگر اينكه پيامبرى بيمدهنده در ميان آنان بوده ..

نرى في الترجمة أعلاه مسألة «عدم التوحيد في المكافئات» أيضًا، أي أنه تم استخدام عدة مكافئات لكلمة واحدة (نذير). على الرغم من أن لهذه المكافئات معاني مشتركة، لكنه يجب في إعادة بناء طريقة التعبير للآيات أن نهتم بالألفاظ والحروف والتوحيد في المكافئات وتكرارها؛ لأنه «كما أن التكرار في اللغة العربية يسبب التأكيد، فالأمر سواء في اللغة الفارسية» (جيغاره ونظربيغي، ٢٠١٧: ٧٣).

التأكيد بالأدوات التوكيدية

نقصد بأدوات التوكيد أدواتا يستخدمها الكاتب أو المتكلم لتوكيد المعنى وتقويته في الجملة والنص، ومنها ما يدخل على الجملة الفعلية، ومنها ما يدخل على الجملة الاسمية، ومنها ما يدخل على كليهما. ومن المناهج الأخرى للتأكيد في اللغة العربية هو استخدام أدوات التأكيد هذه. ويمثل هذا النوع من التأكيد استخدام أحد عناصره مثل «إِنَّ» و «أَنَّ» و «إِنَّما» و «لام الابتداء» و «لام الجحود» و «لام القسم» و «نون التأكيد» و «أمّا» و «هاء التنبيه» و «السين وسوف» و «لَن» و «كَلّا» و غيرها. ومن بين توظيفات التأكيد بأداته في سورة فاطر يمكن ذكر الثلاثة التالية:

التأكيد بـ «إنَّ»

«إنّ» هي واحدة من أهم أدوات التأكيد. وعندما يدخل كلٌّ من الحرفين (أنّ وإنّ) على الجمل يُفيد تأكيد معنى الجملة. وفي سورة فاطر المكونة من ٤٥ آية قد استخدام أسلوب التأكيد بـ «إن» ١٨ مرة للتأكيد على المعنى وهو أعلى تردد في مقارنته مع أساليب التأكيد الأخرى. وفيما يلي أمثلة على هذه المنهج وانعكاسها في الترجمة: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ... بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا** ...﴾ (فاطر/٤١). الترجمة: بەيقين خداست كه آسمانها و زمين را نگاه مى‌دارد .. هما نا او بردبار است.

وفي الآية ٤٠ من سورة فاطر عبر الإشارة إلى عدم قدرة الآلهة الباطلة المزورة وتدخلها في خلق السماوات والأرض يعزو الله حماية الخلق لنفسه فقط باستخدام معنى مؤكد وينزل الآية ٤١ من هذه السورة مع«إنّ». يتمثل منهج المترجمين في كثير من الاحيان في أنهم يستخدمون عادةً كلمات مثل «قطعا» و «همانا» و «يقينا» وما إلى ذلك في ترجمة «إنّ». يتم وضع هذه الكلمات في بداية الجملة كعناصر ابتدائية للجملة. وقد أخذ المترجم الصفوي ذكر عبارة «به يقين» في الاعتبار للحفاظ على المعنى المؤكّد وعكس ذلك في نص الترجمة إلا وفي حالات، ما انعكس في الترجمة معنى التأكيد بـ «إنَّ» الذي أضيف إلى الآية، مثلا: ﴿.. **إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**﴾ (فاطر/٨): الترجمة: .. خداوند به آنچه مى كنند، داناست.

وفي هذه الآية تم التعبير عن كون الله تعالى عليما من خلال التأكيد بـ «إنّ». لكي تعكس هذا التأكيد يُقترح استخدام عبارات مثل: «هر آينه» و «بەيقين» و «جز اين نيست كه ...» وغيرها في اللغة الفارسية ومن ناحية ترجمت «إنّ» في بعض الآيات للتعبير عن السبب: ﴿.. **إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ**﴾ (فاطر/٣٠): الترجمة: .. چراكه او بسيار آمرزنده است.

لا توجد في الترجمة حالة تعكس تأكيد الآية في نص الترجمة وبما أن استخدام الحالات التوكيدية لا مانع في الترجمة بل كان أقرب إلى الالتزام بالنص الأصلي، فلذلك يُقترح تغيير المعنى السببي إلى المعنى المؤكّد أو قد يصير مناسبا ذكر كليهما معًا.

إن التأكيد في سورة فاطر تم استخدامه بـ «إنّ» في ١٨ آية. قد انعكس المعنى المؤكّد لـ ١٢ من هذا الرقم في الترجمة بكلمات مثل: «همانا» و «بەيقين» و «قطعاً» وذكر ٢ منها بدون تأكيد و ٤ منها بصورة مترجمة سببية (زيرا، چراكه) والتي قد لا علاقة لها بالتأكيد.

التأكيد بالنون الثقيلة واللام

يتم تحقيق نوع آخر من التأكيد باستخدام النون الثقيلة واللام. تستخدم النّون الثّقيلة والخفيفة أيضاً في التّوكيد في الحالات التالية: فعل الأمر: مثل اكتبنّ، وتعلمنّ، وفعل المضارع المستقبل والذي يقع بعد أدوات الطلب: لنتخرجنّ، ولنكونن، ولنجتهدنّ، وفعل المضارع المنفي بحرف لا النافية: لا تمطرنّ الغيوم، وفعل المضارع المثبت والواقع في جواب القسم: والله لأنجحنّ.

تم استخدام النون الثقيلة في سورة فاطر في ٣ حالات ولام التأكيد في ٣ حالات أيضا. على الرغم من أن هذه الأحرف ليس لها معنى إلا أنه وفقًا للنظرية النحوية والبلاغية المعروفة «زيادة المباني تدلّ على زيادة المعاني». إن المعنى الذي أضافه النون واللام إلى الجملة هو معنى التأكيد؛ لأن "النون تمثل تكرار جملة أو قسم ما في جملة" (حسن، لاتا: ١٦٧)؛ لذلك يُعرف نوع «لام» باسم «لام التأكيد» ويعرف نوع «النون» باسم «نون التأكيد». لقد أضاف كل من «اللام» و «النون» معنى التأكيد على فعل «يكونون» في الآية التالية فيفهم من ذلك صيغة المستقبل: ﴿... **لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ**﴾ (فاطر/٤٢). الترجمة: ...اگر پيامبرى بيم‌دهنده براى آنان بيايد .. قطعاً از هر يک از آن امّت‌ها هدايت‌يافته‌تر خواهند شد.

قد انعكس المعنى المؤكد لكل من «اللام» و «النون» في ترجمة الصفوي بشكل جيد سواء مع كلمة «قطعا» أو مع ترجمة الفعل إلى صيغة المستقبل (خواهند شد)؛ وهذا يعني أنه تم استخدام التأكيدين في الفارسية للتأكيدين في العربية. نظرًا لأن استخدام التأكيدين لا ينطبق في اللغة الفارسية وكذلك نظرا لإنشاء توازن تؤكيدي في اللغتين فقد تمكن المترجم من استخدام القدرة اللغوية للغة الهدف لتعكس المعنى المؤكد. لكن في الآية التالية وعلى الرغم من تكرار النون الثقيلة في الفعلين «تغرنكم» و «يغرنكم» والذي أضاف معنى التأكيد إلى هذه الأفعال ونقل معناها من المضارع إلى زمن المستقبل فقد استخدامت كلمة (مبادا) في الترجمة لهاتين النونين: ﴿... **فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ**﴾ (فاطر/٥). الترجمة: ... پس مبادا زندگى دنيا .. شما را بفريبد و .. شيطان .. شما را اغفال كند!

على الرغم من أن كلمة «مبادا» قد أضافت معنى مؤكدًا إلى نص الترجمة إلا أنه يُقترح أن يتكرر مكافؤها للحفاظ على الأسلوب التعبيري للآية التي تكررت فيها نون التأكيد.

يُعرف نوع آخر من «اللام» باسم «لام الابتداء» التي تقع على المبتدأ. إذا تدخل «إنَّ» أو «أَنَّ» في بداية هذا المبتدأ، يتم نقل هذه «اللام» إلى الخبر فتسمى «لام المزحلقة»؛ مثل: ﴿... **إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ**

شَكُورٌ﴾ (فاطر/٣٤): الترجمه: ... همانا پروردگارمان بسيار آمرزنده و سپاسگزار است. و﴿... **إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ**﴾ (فاطر/٣١): الترجمه: ... قطعاً خدا به بندگانش آگاه و بيناست.

لكل من الآيتين تأكيدان ب «إنّ» والأخرى ب «لام المزحلقة». تشير الكلمتان «همانا» و «قطعا» في نص الترجمة إلى التأكيد المشتق من «إنّ» بينما لم يذكر أي مكافئ للام. يمكن لكلمة «بسيار» التي تنشأ من صيغة المبالغة (فعّال) أن تغطي في ترجمة الآية الأولى المعنى الناشئ من لام المزحلقة، ولكن في ترجمة الآية الثانية يجب إضافة كلمة تعكس اللام ومعناها يمكن للكلمات باعتبارها دلالة الإضافة إلى النص لتعكس المعنى. لذلك فإن استخدام «كاملا» في ترجمة الآية المذكورة يمكن أن يشير إلى تأكيدها.

إنَّما

عادةً ما يتم تخصيص الجملة والحصرية ب «إنّما» في حالة واحدة وتتم في ترجمتها إضافة ترجمة الكلمتين «تنها و فقط» إلى العنصر الأخير من الجملة التي يتم استخدامها فيها: ﴿.. **إِنَّما يَدْعُوا حِزْبَهُ**..﴾ (فاطر/٦): الترجمة: جز اين نيست كه او گروه خويش را فرا مى‌خواند. و﴿... **إِنَّما تُنْذِرُ الَّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ** ...﴾ (فاطر/١٨): الترجمة: تو فقط كسانى را هشدار مى‌دهى.

تم الحفاظ على التأكيد في ترجمة كلتا الآيتين. هذا ويشير نقل هذه التأكيدات التي تنشأ من أسلوب النص المصدر إلى المساواة في أسلوب التعبير للغتي المصدر والهدف بفارق أنّ التأكيد في اللغة المصدر نشأ منتوظيف أداة التأكيد بينما الثاني من الظروف التأكيدية.

التأكيد المعنوي

نقصد بالتّوكيد المعنوي التّأكيد على المعنى باستخدام بعض الأدوات. وإن هذا النوع من التأكيد الذي يتحقق باستخدام كلمات مثل: «كلّ، نفس، ذات، عين، أجمع، عامة، كافّة، كِلا، كِلتا و غيرها» ليس له مثال في سورة فاطر.

التأكيد المنتزع من البنية

ينشأ هذا النوع من التأكيد من تطبيق التركيبات وإنّ مكافأتها أو إعادة بنائها في نص الترجمة هو أحد التحديات التي تواجه المترجمين؛ حيث أنه في هذه الطريقة تصعب عملية إقامة التكافؤ وعادة ما يستخدم المترجمون جميع العبارات التأكيدية مثل: «هر آينه، بەدرستى كه و غيره». ومن بين هذه البنى

یمکننا الإشارة إلی «بنیة الجملة الاسمیة» و «الأحرف الزائدة: ما، کـــاف، مِن، إن، أن، لام» و «ما النافیه + باء الزائدة» و «بنیة القســم» و «التأکید ضــمیر الفصــل وتعریف الخبر» و «تأکید الفعل بالمصـدر» و «التذییل البلاغي» و «الإضـافات التفسـیریة بعد ذکر الغموض» و «الإطناب» وغیرها. نظرًا لأن دراســة جمیع الحالات تتطلب نطاقًا أوســع فنکتفي فقط بتناول مکونات الجملة الاسمیة وضمیر الفصل وتعریف الخبر وکذلك بنیة ما النافیة + باء الزائدة.

الجملة الاسمیة

إن المنهج الآخر للتأکید في اللغة العربیة هو التأکید بالجملة الاسمیة. إن تغییر الترتیب النحوي للفعل والفاعل (الجملة الفعلیة) في شــکل الاســم والفعل (الجملة الاسمیة) یؤدي إلی زیادة الجانب الدلالي للجملة. إن من احدی من هذه الإضـافات الدلالیة في التغییر النحوي للجملة إضـافة الجانب الدلالي التوکیدي للمبتدأ في الجملة؛ لأنه یتم التلمیح به مرتین، المرة الأولی بنفس الکلمة التي اســتخدمت کمبتدأ والمرة الثانیة عبر الضـمیر الذي یوجد في الخبر ومرجعه المبتدأ نفسـه؛ مثلا: ﴿... **فَإِنَّ اللَّهَ یُضِلُّ مَن یَشَاءُ** ..﴾ (فاطر/۸): الترجمة: ... خدا هرکه را بخواهد گمراه می‌سازد ..

هناك تأکیدان في الآیة المذکورة؛ واحده بـ «إنّ» والآخر بکونه الجملة اسمیة. في الواقع کانت الجملة في البدایة بشــکل: «یُضِــلُّ اللهُ مَن ...» والتي أضــیف فیها معنی التأکید إلی الجملة المتحولة خلال التغییر النحوي؛ أي إن تقدم «الله» وتغییر الجملة الفعلیة إلی الاسمیة یشــیر إلی أهمیة «الله» وحصـر مسـألة الإرشـاد والضـلال لله تعالی؛ نظرًا لأن أیا من التأکیدین لم ینعکس في الترجمة، یجب أن تکون الترجمة بحیث تعکس النقاط المؤکدة علیها أیضًا وتعبر عن التأکید نفسه في اللغة الهدف؛ لذلك یمکن اقتراح هذه الترجمة: «بدون هیچ شکّی، این خداست که هرکس را بخواهد ...».

قد انعکس التأکید الأول في الترجمة بعبارة «بدون هیچ شـکی» والتأکید الثاني في الترجمة بإسـناد الخبر إلی الله (این خداســت که ..). مع ذلك وفي ترجمة اســم «إنّ» وخبرها یمکن ترجمتها بشــکل إســنادي یدل علی الحفاظ علی المعنی التوکیدي للآیة دون اســتخدام کلمات مثل: «همانا وقطعاً وغیرها».

التأكيد بضمير الفصل وتعريف الخبر

ضمير الفصل هو ضمير منفصل مرفوع يقع بين المبتدأ والخبر الذين يكونان معرفتين؛ لأنه إذا لم يتم ذكر هذا الضمير فيمكن اعتبار الخبر في الواقع صفة للمبتدأ. كان لضمير الفصل تطبيقا آخر إضافة إلى ما ذكر أعلاه وهو تطبيق معنوي يلخص في: تأكيد على الخبر لمبتدئه وتخصيصه به؛ مثل: ﴿**وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**﴾ (فاطر/١٥): الترجمة: و خداست كه بي‌نياز است.

أن أصالة وأهمية الخبر حصرية للمبتدأ بضمير الفصل. إن السبب لتعريف الخبر في الآية أعلاه هو أن «هذا الإسناد (الخبر) معروفة للجمهور؛ أي لنفهم المستمع: لقد حكمنا بما يعرفه من قبل» (الهاشمي، ١٩٩١: ٢٧٣). إن السبب الآخر لتعريف الخبر وذكر ضمير الفصل قبل كلمة «الغني» كخبر، هو أنه يعرّف الغنى الحقيقي من خلال حصر هذه الصفة في المبتدأ.

لا توجد في ترجمة الصفوي كلمة أو عبارة تشير إلى الحالات المذكورة وتحدد سبب تعريف الخبر. لتحقيق ذلك يمكن استخدام كلمات مثل: «فقط، همان، همو و ...» وصفات مثل: «اصلي، حقيقي، واقعي و ...». لذلك فإن الترجمة المقترحة كما يلي: ... و فقط خداست همان كه بي‌نياز حقيقي بوده و [كارهايش] همه پسنديده باشد.

إن كلمة «الذي» في الآية التالية مبتدأ وكلمة «الحق» خبر وقبلها ذكر «هو» كضمير الفصل: ﴿**وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ** ...﴾ (فاطر/٣١): الترجمة: "آنچه از اين كتاب آسمانى به تو وحى كرده‌ايم، همه حق است". ومما يلفت الانتباه في هذه الآية: أ) يدل تعريف الخبر على أصالته وأن الخبر معروف للمستمع. ب) هذه الأصالة تخص المبتدأ فقط. ج) يؤكد ضمير الفصل على أهمية المبتدأ.

ما انعكست هذه النقاط الثلاث في الترجمة. هذا وتشير كلمة «همه» إلى شمولية كلمة «حق»، بينما تعني الأصالة وليس الاستغراق. لإظهار نقطة «أ» يُقترح أن تتبع كلمة «محض» كلمة «حق». وبالنسبة لنقطتي «ب» و «ج» من الأفضل استخدام كلمتي «فقط» و «همان». لذلك فإن الترجمة المقترحة كما يلي: "«فقط آنچه از اين كتاب به تو وحى كرديم، همان حقيقت محض است ...».

التأكيد بتركيب «ما + باء الزائدة»

يحتوي السياق اللغوي على جانبين متميزين: ١. يتم تحديد المعنى المحدد للكلمة بوضوح من خلال التراكيب النحوية التي توجد فيها، أي ما نسميه العلامات النحوية. ٢. وفي حالات يتم تحديد المعنى

الخاص للكلمة من خلال ترابط تلك الكلمة بمعاني الكلمات الأخرى من حولها (نيدا وتيبر، ٢٠١٤: ٧٢). للعلامات أو التركيبات النحوية دور في التعرف على المعنى المحدد للكلمات بالإضافة إلى أنها تضيف معنى ضمنيًا مجازيًا للكلمة أو الجملة. ومن إحدى هذه التركيبات النحوية في اللغة العربية تركيب «ما + باء الزائدة» والذي يدل على معنى التأكيد. تزاد هذه الباء في مواضع كثيرة «لتقوية وتوكيد معان متعددة، وهي أكثر الحروف زيادة، فتزاد في الإثبات، والنفي لمجرد التوكيد وتقوية المعنى» (الصابوني، ١٩٧٣: ٨٢ و ٨٣ و ٩٠).

والأصل في أن يذكر كل من خبر الأحرف المشبهة بليس وبما في ذلك «ما» منصوبا. إذا تم تغيير هذه القاعدة فسيحدث تغيير في الدقائق الخطابية والدلالية للجملة أيضا؛ بمعنى أنه يحدث أحد المكونات مثل زيادة أو تقليل أو تغيير معنى الجملة. من جهة فإن «حروف الجار الزائدة تعبر عن التأكيد على الجملة» (ناصري وآخرون، ٢٠١٥: ١٤٤). على سبيل المثال: ﴿... **وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ**﴾ (فاطر/١٧): الترجمة: ... و اين كار بر خداوند دشوار نيست.

يجب أن تكون هذه الآية، من حيث القاعدة النحوية الصحيحة بصورة «ما ذلک عزيزاً على الله»؛ لذلك فإن الخروج عن القاعدة النحوية واقتران الخبر لباء الزائدة زاد من شدة الأمر ويؤكد عليه. ما انعكست هذه النقطة في الترجمة أعلاه في حين أنه من الممكن نقل النقطة التأكيدية فيها إلى النص الهدف باستخدام ظروف مثل «هرگز و هيچ». وهذا ينطبق أيضًا على الآية التالية: ﴿... **وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ**﴾ (فاطر/٢٢): الترجمة: ... تو اى پيامبر، نمى‌توانى به كسانى كه چون مردگان در قبرها مدفون‌اند، حقيقت را بشنوانى.

يعد اختيار وترتيب هذه التراكيب المؤكدة كالعنصر الرئيسي في تكوين أسلوب الكلام. من ناحية أخرى «إن التيار العام للجملة يعطي الكلمات المستخدمة فيها جهة معنوية خاصَّة» (النجار، ٢٠٠٢: ٦٢). هذا المفهوم في الآية أعلاه هو التأكيد. على العموم يمكن القول أنه تم استخدام جميع مكونات التأكيد في سورة فاطر بما في ذلك التأكيدات اللفظية والتركيبة والتأكيد بأدوات التأكيد للأغراض البلاغية وقد كان موضوع زيادة الدلالة لتقوية الكلام والتأثير على المتلقين أيضًا.

النتيجة

هناك فوارق بين الترجمة التفسيرية والترجمة الحرة وهما ليستا متشابهتين، ولكن يمكن القول أن هناك قواسم مشتركة بين هذين المنهجين للترجمة. كما أن تعريف نيومارك للترجمة الحرة يختلف عن التعريف

المقدم للترجمة التفسيرية؛ لأن الأساس في الترجمة التفسيرية يستند إلى التفسير وإرفاق بعض المعلومات الضمنية، لكن الترجمة الحرة ليس لها اعتماد محدد على النص المصدر.

إن سورة فاطر مليئة بذكر مواضيع الاحتجاج وحقيقة وجود الجنة والنار. ولشرح مثل هذه القضايا تم استخدام طرق مختلفة للتأكيد على الكلام. هذا ومن بين هذه الأساليب كان للتأكيد بـ «إنّ» أكثر التطبيقات. إن توظيفات هذه المكونات في سورة فاطر من خلال تغيير تركيب الجملة وبنيتها كان لها استخدام أكثر من التأكيد اللفظي والمعنوي، كما أنها كانت أقل استخدامًا مقارنة بالتأكيد بواسطة الأدوات المؤكدة.

يجب أن تنعكس أهمية البنية الفوقية النحوية للغة الهدف في النص المترجم؛ لأنها واجهة الأسلوب الخارجي للنص. إن إعادة بناء تطبيقات التأكيد المختلفة كجزء من أسلوب النص التعبيري، والبحث عن المكافئات واختيار الكلمات التأكيدية والبنى التطبيقية للغة الهدف تمكنت من عرض نفس المنهج التأكيدي للنص المصدر في اللغة.

إن المكونات التي تم التأكيد عليها بالأدوات كانت في الترجمة التفسيرية الصفوية محل اهتمام أكثر من التأكيدات المنتزعة من البنى النحوية. لقد نقل الصفوي في ترجمته مكونات التأكيد وفقًا للأنماط والقواعد النحوية للغة الهدف، بينما لا نرى المعنى المؤكد الناشئ عن توظيف تركيب «ضمير الفصل وتعريف الخبر» وتركيب «ما + باء الزائده» في ترجمة الآيات ونواجه أحيانا موضوع «عدم التوحيد في المكافئات» في ترجمة مفردات متكررة.

المصادر والمراجع

الكتب

القرآن الكريم.

ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٨٨). لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد حب الله وهاشم محمد الشاذلي، القاهره: دار المعارف.

ابن جني، أبو الفتح (١٩٥٢م). الخصائص، تحقيق: محمدعلي النّجار، المجلّد الأوّل، دار الكتب المصريّة.

حسن، عباس (لا تا). النّحو الوافي، لا مك.

حسين، طه (١٩٢٦م). في الشعر الجاهلي، القاهرة: دار الكتب المصرية.

الزركشي، بدر الدين (١٤٢٥). البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية.

سالم محیسن، محمد (۱۳۸۶ش). لهجه‌های عربی در قرائت‌های قرآنی (المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية)، ترجمة: قاسم بستانی، أهواز: جامعة شهيد تشمران.

السامرائي، فاضل صالح (۲۰۰۸). معاني النحو، الطبعة الثالثة، عمان: دار الفكر.

الغلاييني، مصطفى (۱۹۶۸). جامع الدروس العربية، بيروت: المكتبة العصرية.

مكارم شيرازي، ناصر (۱۹۷۴). تفسير نمونه، المجلد ۱۸، طهران: دار الكتب الإسلامية.

نیدا، یوجین؛ تیبر، جالز (۱۲۰۱۴). نظریه و عمل در ترجمه، ترجمة: آناهیتا امیرشجاعی وزهرا داوریان، گرگان: نوروزی.

نجار، علی (۲۰۰۲). اصول و مبانی ترجمه قرآن، رشت: نشر مبین.

نیومارک، پیتر (۲۰۰۳). دوره آموزشی فنون ترجمه ویژه مقاطع کارشناسی و کارشناسی ارشد، ترجمة: منصور فهیم و سعید سبزیان، طهران: رهنما.

هاشمی، أحمد (۱۹۹۱). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، طهران: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، الطّبعة الثانية.

هاشمی، أحمد (۲۰۰۳). جواهر البلاغة، ترجمة: حسن عرفان، المجلد الأول، الطبعة ۱۶، قم: نشر بلاغت.

Newmark, P. ۱۹۸۲. Approaches to Translation, Pergamon Press, Oxford.

Sabuni, abdulwehhab, 1973, el-lubab Fe el-nahiv, Beirut: dar al-sharq el-arabiyyah.

المقالات والرسائل الجامعية

بلاوي، رسول (۱۳۹۶ه). «مثيرات التكرار الترنمي في شعر هارون هاشم رشيد (ديوان وردة على جبين القدس أنموذجا)»، فصلية اللسان المبين (بحوث في الأدب العربي)، السنة ۸، المسلسل الجديد، العدد ۲۷، صص ۱- ۲۶.

جیغاره، مینا؛ نظربیغی، شرمین (۲۰۱۷). «برابرهای تأکیدی در دو زبان عربی و فارسی»، *مجلة زبان و ادبيات عربي*، العدد ۱۶.

رضايي، رضا (۲۰۱۴). «بلاغت اسلوب «تكرار» در مضامين طنز محمدمهدي جواهري و تحليل معاني ثانويه»، *مجلة زبان و ادبيات عربی (مجلة ادبيات و علوم انسانی السابق)*، العدد ۱۲، صص ۱۰۱- ۱۲۶.

سليمي، زهرا؛ نظري، عليرضا (۲۰۲۰). «دراسة الأبنية الصرفية ودلالاتها (في ألفاظ القرآن الكريم، أنموذجا) وفقا لآراء المفسرين»، *دراسات الأدب المعاصر*، السنة الثانية عشرة، العدد الثامن والأربعون، صص ۱۳۵- ۱۵۶.

عبد السلام، شيخ أحمد (٢٠٠٦). «المنظور الثقافي لدراسة الأساليب البيانية»، *المجلة العربية للآداب*، المجلد ٣، العدد ١، صص ٢٥- ٥٠.

ناصري، مهدي؛ دهقان‌ضاد، رسول؛ برزنوني، حسن (٢٠١٥). «روش‌شناسي ترجمه ادوات تأكيد در ترجمه‌هاي معاصر قرآن كريم (مطالعه موردى إنَّ، إنَّما، نون تأكيد)»، *مطالعات ترجمه قرآن و حديث*، الدورة ٢، العدد ٤، صص ١٣٩- ١٦٦.

نيدا، يوجين؛ تيبر، جارلز (٢٠٠٣). «تشريح عملياتى مفصل ترجمه كتاب مقدس به تمام زبان‌هاى جهان»، ترجمة: عباس امام، *ترجمان وحى*، العدد ١٣، صص ٥٤- ٧٧.